احفظني اي ادفع عني البلاء من جهاتي الست لان كل بلية تصل للانسان انما تصله من احدها
وهي ما تضمنها قوله من بين يدي الخ وبالغ في جهة السفل لرداءة الآفة اشار اليه
الطيبي قوله وعن يميني وعن شمالي قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى ثم
لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم انما عدي الفعل
الى الاولين بحرف الابتدا لانه منهما متوجه اليهم والى الاخيرين بحرف المجاوزة
فان الاتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قوله جلست عن يمينه
انتهى وقال ابن عباس في الاية من بين ايديهم من قبل الاخرة ومن خلفهم من قبل
الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم انتهى قوله ان اغتال
اي اوخذ غيلة من تحتي لرداءة آفتها ولا يخفى حسن موقع عظمتك وان اغتال مبني
للمجهول قال ابن العرب والاغتيال هو ان يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه
احد قوله قال وكيع وهو ابن الجراح قال الحافظ لما اخرج الحديث الى قوله
اغتال من تحتي قال جبير وهو الخسف قال عبادة فلا ادري اهو من قول
النبي صلى الله عليه وسلم او من قول جبير يعني هل فسره من قبل نفسه او رواه قال
الحافظ وكان وكيعا لم يحفظ هذا التفسير فقاله من نفسه انتهى قوله يعني
اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم بالاغتيال من التحت الخسف في القاموس خسف
الله بفلان الارض غيبه فيها قوله وروينا في سنن ابي داود واللفظ له كما في
السلاح والنسائي وغيرهما كابن ابي شيبة كما في الحصن وقال الحافظ بعد تخريجه
حديث حسن اخرجه ابو داود والنسائي في الكبرى قال وفي سنده علتان تحطه
من رتبة الصحيح احدهما ان الحارث بن عبد الله الاعور احد رجال سنده ضعيف
وباقي رجاله ثقات خرج لبعضهم مسلم والثاني انه اختلف في سنده على ابي اسحاق
فعند ابي داود والنسائي عن ابي اسحاق عن الحارث وابي ميسرة كلاهما عن علي رضي
الله عنه قال الحافظ ولم اره من طريقه الا بالعنعنة وجاء عند الطبراني من طريق
المعمري حدثنا هشام بن عمار حدثنا حماد بن عبد الرحمن حدثنا ابو اسحاق عن ابيه
قال كنت لي رضي الله عنه كنا بافنيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذت
مضجعك فقل فذكر مثله انتهى قوله مضجعه اسم مكان او زمان او مصدر او قصره
ابن حجر في شرح المشكاة على الاخير قوله بوجهك الكريم اي بذاتك كما تقدم ما فيه وال
الباب والكريم اي النافع والكامل الجامع او البالغ اعلى غايات الشرف والنفع للغير
قوله وبكلماتك اي كتبك او اسمائك او صفتك في خلقك الناشئة عن باهر
قدرتك وارادتك وعلمك وحكمتك قال الطيبي وحصر الاستعاذة بالكلمات
بعد الاستعاذة بالذات تلميحا على ان الكل تابع لارادته وامره اعني قوله كن قيل
وفي الحديث تلويح الى قوله تعالى وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وقال ابن
حجر جمع بينهما للاشارة الى ان الاستعاذة بالذات والصفات اكمل من الاستعاذة
باحدهما قوله من شر ما انت اخذ بناصيته اي هو في ملكك وتحت سلطانك

وفي

وفي قبضتك وانت متصرف فيه على ما تشا والناصية شعر مقدم الراس كما في الصحاح
والاخذ بالناصية كناية عن الاستيلا التام والتمكن من التصرف العام وانما لم يقل
من شر كل شي وان كان مؤدي العبارتين واحدا اشعارا بانه تعالى المسبب لكل ما يضر
وينفع والمرسل له لا احد يقدر على منعه ولا شي ينفع في دفعه وقيل للاشارة الى ان
المستعاذ منه بلغ الغاية في الاضرار اذ الاخذ بالناصية انما شانه فيمن يكون
كذلك قال ميرك كني بالاخذ بالناصية عن قطاعة شان ما تعوذ من شره قوله
المغرم هو مصدر ميمي وضع موضع الاسم اي الغرم وهو اما الذنوب واما الدين
الذي اخذ لمعصية او عجز عن ادايه والا لم يستعذ منه كذا قالوه واعترضه
ابن حجر بما تقدم منه في قوله في الاذكار بعد التشهد اعوذ بك من المغرم والماثم
قوله والماثم اي ما ياثم به الانسان وهو الاثم نفسه من وضع المصدر الميمي
موضع الاسم قوله لا يهزم بالبنا للمفعول اي لا يغلب قوله جندك اي
من اردت لهم النصر وهم اهل الاسلام والاضافة للتشريف قوله ولا يخلف
بالبنا للمفعول من الاخلاف وفي رواية بنا المخاطب فيبنى للفاعل ووعدك
منصوب اي لا يخلف وعدك اي باثابة المطيع بخلاف تعذيب العاصي فان
خلف الوعيد كرم وخلف الوعد بخل وسبق فيما يقال اذا استيقظ من الليل
تحقيق الكلام في جواز خلف الوعيد قوله وروينا في سنن ابي داود واللفظ
له كما في السلاح قال الحافظ بعد تخريجه كما اورده المص حديث صحيح اخرجه احمد
وابو داود والنسائي في الكبرى وابن ماجه والفريابي من طريق حماد بن سلمة عن سهيل
ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي عياش ورجاله من رجال مسلم لكن خولف حماد في اسم
الصحابي فرويناه في الذكر للفريابي وفي مكارم الاخلاق للخرائطي من رواية اسماعيل
ابن جعفر ومن رواية سليمان بن بلال كلاهما عن سهيل عن ابيه عن ابن عايش بتقديم
الالف على التحتية واتفاق اسماعيل وسليمان ارجح من انفراد حماد وقد رواه سعيد
ابن ابي هلال عن ابي صالح كما قالا اخرجه ابن خزيمة في صحيحه والطبراني
في الدعاء من طريق سعيد ولكن لا يقدح ذلك في صحة المتن حتى لو ابهم الصحابي
وفي قول الشيخ باسانيد نظر فانه ليس له عند ابي داود وابن ماجه الا اسناد
وحماد الى منتهاه وفي المشكاة والسلاح قال في حديث حماد وهو ابن سلمة فراى رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال يا رسول الله ان ابا عياش يحدث
عنك بكذا وكذا فقال صدق ابو عياش رواه ابو داود والنسائي قال في المرقاة
وكذا ذكره استظهارا لا دليلا للاجماع على ان رؤية المنام لا يعمل بها الا للشك في الرؤيا
لا نها حق بالنص في الاحاديث بل لان النائم لا يضبط فربما نقل خلاف ما سمع او
كلامه يحتاج الى تاويل وتعبير ويقع الخلاف في التفسير لا انها ان وافقت ما
استقر في الشرع فالعبرة به والا فلا عبرة بها لانها اذا خالفت لم يجز نسخا به
انتهى قوله عن ابي عياش قال في السلاح هو بالياء اخر الحروف والشين المعجمة
ويقال ابن ابي عايش ويقال ابن عايش الزرقي الانصاري واسمه زيد بن الصامت

Copyright King Saud University